واما الثاني فالمحال على الاكثر ومذروين بالذال المعجمة وهما
طرفا الالية للانسان ورد بالواو للزوم التثنية وهذا جواب
سؤال مقدر تقديره ان يقال قولكم ان العجز في غير الثلاثي
يقلب ياء منقوض بمذروين فانه انقلب فيه واوا وجوابه
ان هذه الكلمة وضعت على صيغة المثنى ولم ينطق بمفردها
فكانت الواو المنقلبة عن الالف ليست بعجز بل في وسط الكلمة
ويجب ان يضبط هذه اللفظة بالذال المعجمة كما مر فان المدرى
ذات الدال المهملة وهي شيء كالميلة يكون مع الماشطة تصلح
به قرون النساء وشعورهن نطق بها هكذا بصيغة الافراد
فاذا ثنيتها قلت مدريان بالياء على القياس والعجز الممدود
ان كان للتانيث قلبت واوا نحو حمراوان اما القلب فلانها
زيادة محضة فهي بالابدال الذي هو اخو الحذف اولى
من غيرها واما قلبها واوا دون الياء فلانها وقعت بين
الفين فجدوا في الفرار من اجتماع الامثال لان الياء اقرب
الى الالف من الواو ولكون الواو والهمزة متقاربتين في الثقل
وربما صححت هذه الهمزة فقيل حمراءان وربما قلبت ياء
فقيل حمرايان حكاه المبرد عن المازني او كان اصليا ثبت

على حاله

على حاله ولم يقلب الى شيء فيقال قراءان ووضاءان
تمسكا بالاصل وربما قلبت واوا فقيل فقيل قراوان
ووضاوان كراهة لوقوع الهمزة بين الفين والا يكن
العجز للتانيث ولا اصليا فالوجهان قلبها واوا وابقاء
الهمزة على حالها فيقال في تثنية كساء ورداء كساوان
ورداوان وكساءان ورداءان فالقلب لكونها غير
اصلية والثبوت لمشابهتها للاصلية قلت وظاهر
كلام المؤلف ان الوجهين متساويان وليس كذلك بل تصحيح
الهمزة هنا اولى من القلب لانها بدل من اصل فهي
شديدة الشبه بالهمزة الاصلية كقراء وقد يثنى الجمع
كقول الشاعر لاصبح الحي اوبادا ولم يجدوا عند
التفرق في الهيجا جمالين اوبادا رؤوسا او اسمه
اي اسم الجمع نحو كمثل الشاة العايرة بين الغنمين بتاويل
الفرقتين وقد جاء المثنى بلفظ الجمع مضافا الى مثنى
هو بعضه نحو فقد صغت قلوبكما ونحو قطعت رؤس
الكبشين وهو اولى من التثنية عندنا لان المضاف والمضاف اليه
كشيء واحد فكرهوا الجمع بين تثنيتين واختير لفظ الجمع على الافراد

Copyright © King Saud University